وروى عن جماعة من السلف انهم فروا من الطاعون
منهم ابو موسى ومسروق والاسود بن هلال
وروى عن عمرو بن العاص انه قال فروا عن هذا
الرجز في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال قال
الطيبي الكبار ولا نعلم خلافا ان الكفار او
قطاع الطريق اذا قصدوا بلدة ضعيفة لا
طاقة لاهلها بهم فلهم ان يتنحوا من بين ايديهم
وان كانت الاجال المقدرة لا تزيد ولا تنقص
حتى استدلوا في هذا الباب بفرار الانبياء من الاما
كنة فيها خوف الاضرار او من الاضرار كهجرة رسولنا صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهجرة ابراهيم عليه
السلام من بلد نمرود خاصة من ديار بكر وهو دار سلطنة
نمرود الى الشام ثم الى الحجاز خوفا من نمرود واتباعه
وكفرار اهل البيت والصحابة من الظلمة كالمروانية
والحجاج وفرار الشافعي رحمه من بغداد خوفا من
الفتنة وايضا وقع الامر بالفرار عند الخوف من
الفتنة كقوله تعالى خذوا حذركم والمراد ها هنا الاحترا

هذا

هذا ذكروه ولكن لا يخفى عليك ان محمل ما ذكروه الفرار
عن الفتنة صيانة للدين ولا يدل على جواز الفرار تحرزا
عن المرض البدني قال التميمي ولم تزل ارض الشام في قديم
الايام الى اخر ملك بني مروان مطروقة تجدون الطواعين
في كل عام وخاصة ارض دمشق والاردن وفلسطين
واعمالها ومدن السواحل التي يليها حتى ان ملوكهم ورؤ
ساءهم كانوا يهربون من قصودهم ومساكنهم الى البوادي
والقفار ويسكنون فيها مدة اوقات فساد الهواء
وحدوث الطواعين الى ان تزول الاعراض المفسدة لاهوية
بلدانهم ثم يعودون الى مساكنهم واوطانهم يروى ان
هشام بن عبد الملك اراد ان يهرب فقيل لا تخرج فالخلفاء
لا يطعنون ولم يسمع بخليفة طعن قط فقال اتريدون
ان تجربوا في وامثال هذه الدلائل من الاخبار والاثار
كثيرة فلا نطول بذكرها الرسالة لكنك ستعرف الحق
في هذه المسئلة وهو الاقتصاد بين الافراط والتفريط
والله اعلم بالصواب منه المبداء واليه المآب خاتم الرسالة
في بيان الحق في هذه المسئلة وذلك يتوقف على اثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)